عن صفة غيره فكانوا يكتبون باسمك اللهم وقد قال الله عز وجل
هل تعلم له سميا جاء في التفسير هل تعرف احدا تسمى الله وهذا احد
معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يدل على صدقه في هذا
الخبر حيث اخبر انه لا سمي له فقبض الله سبحانه القلوب عن التجاسر
على اطلاق هذه التسمية في صفة غيره مع كثرة اعداء الدين
وشدة حرصهم وتوفر دواعيهم على تكذيبه صلى الله عليه وسلم
في اخباره ولهذا قال بعض المشايخ كل اسم من اسمائه يصلح التخلق به
الا هذا الاسم فانه للتعلق دون التخلق ومنهم من قال انه مشتق في
من معنى ثم اختلفوا فيما اشتق منه هذا الكلم فمنهم من قال الاصل
الاه والالاه من يوله اليه في الحوائج اي يفزع اليه في النوائب
كما كان اسم لما يؤتكف به ولحاف اسم لما يلتحف به وفي معناه انشدوا
ولهت اليكم في بلايا تنوبني والفيتكم فيها كريما ممجدا ٥
والى هذا القول ذهب من المخلصين الحرث بن اسد المحاسبي
في جماعة من اهل العلم لا يصح على وجه التحديد على معنى انه
لم يكن الاها بهذا الوصف فان صح هذا المعنى في نفسه
فهذا

فهذه العبارة تصلح للتفسير دون التحديد وانما قلنا ذلك
لحصول الاجماع على انه لم يزل الاها وان هذا الوصف ليس
ما استحقه لفعل اظهره ولا لمعنى حصل في الازل كوصفنا له
بانه خالق ومعبود ولم يكن في الازل يصح منه الفزع اليه
ولانه الاله من يصح منه الفزع ومن لا يصح كالجمادات والاعراض
ومن لا عقل له ولا تمييز فيصح القصد اليه بالفزع وقد اخذ
بهذا القول على الوجه الذي بيّنّا انه يصح ممن عرف معبوده
سبحانه بانه هو الذي يفزع اليه في الحوايج اعرض عمن سواه
ولم ياخذه دونه في دنياه وعقباه وعلامة صحة ذلك
ان يوثر رضاه على هواه ومناه ثم يعرف بانه وان جد واجتهد
فالعجز والتقصير نهاية قصاراه وان تداركته الرحمة
فالجنة ماويه وان حق الكلم عليه فالنار مثواه فالعبد
اذا التجا الى ربه بعلمه دون ان يستشفع بتدبيره ولبّه
او يستعين باقرانه وصحبه تعجلت له الكفاية في عاجله
وتحققت له الولاية من الله في اجله ورد في بعض الحكايات

Copyright © King Saud University